الأهرام
المصدر
التاريخ : ١٨ ديسمبر ٩٨٨

حرب العدوان الثلاث على مصر

المؤرخ العسكرى
جمال حماد

في مساء السادس والعشرين من يوليو ١٩٥٦ أعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قراره التاريخى بتأميم شركة قناة السويس ، وبعد خمسة وتسعين يوما من هذا الحدث العظيم شنت بريطانيا وفرنسا واسرائيل عدوانا ثلاثيا على مصر .

واتخذ هذا العدوان لنفسه وضعا فريدا بين سجلات الصراع المسلح على مدى التاريخ البشرى ، إذ انفرد عنها جميعا فى اتفاق أطراف العدوان الثلاثة على إخفاء نية التواطؤ بينهم واختلافهم فى كل ماعدا ذلك من أمور . وقد بذلوا غاية جهدهم ليخفوا رائحة العمل المدبر المشترك فى اتفاقهم العدوانى ، وذلك عن طريق الفصل فى التوقيت بين عملية عدوان اسرائيل على سيناء وعملية العدوان البريطانى الفرنسى على منطقة قناة السويس ، ثم عن طريق الفصل بين الهدف الظاهرى لهاتين العمليتين حتى تبدو كل منهما كأنها عملية منفصلة ومستقلة تماما عن الأخرى هدفا وتوقيتا .

فاسرائيل تعلن ان عملياتها فى سيناء تهدف إلى تحطيم قواعد الفدائيين فى قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء بينما تؤكد بريطانيا وفرنسا بعد تدخلهما ان هذا التدخل لم يكن إلا بغرض وقاية قناة السويس والوقوف بين القوتين المتحاربتين على ضفتى القناة .

وعلى أساس من الخديعة والتآمر وضع محور العدوان الثلاثى لندن - باريس - تل أبيب خطة الحرب ليخدع العالم بأسره ولكن العالم لم ينخدع ، فرغم السرية التى أحيطت بها خطة العدوان التى رسمت أول خطوطها يوم ١١ سبتمبر ١٩٥٦ وجرى التجهيز لها على امتداد نيف وثلاثة أشهر حتى بدأت الحرب ، لم يلبث أن انكشف أمر التواطؤ والغدر فى مرحلة الحرب الأولى ، ثم زاد الأمر وضوحا بعد الانذار البريطانى الفرنسى لمصر الذى كانت كل كلمة من كلماته تثير ثائرة الضمير العالمى وتستفزه .

وعندما سقطت القنابل على مصر يوم ٣١ أكتوبر قطع أزيز طائرات الكانبيرا البريطانية كل شك عن التواطؤ المخادع ، وانجلى الأمر وأسفر العدوان الثلاثى عن وجهه القبيح .

وبعد مرور ٣٢ عاما على أحداث ووقائع تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر صدرت هيئة البحوث العسكرية المصرية كتاب « حرب العدوان الثلاثى على مصر - خريف ١٩٥٦ » الذى سد فراغا لاشك فيه فى المكتبة التاريخية المصرية . ويضم الكتاب الذى يقع فى ٣٠٠ صفحة من الحجم الكبير تسعة أبواب رئيسية تشتمل على عشرين فصلا تناولت الخلفية التاريخية للأطماع الاستعمارية فى مصر منذ القرن الثامن عشر ، ومقدمات العدوان الثلاثى على مصر والأحداث التاريخية الهامة منذ إعلان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس حتى بدء العدوان وتطور خطط العدوان على مصر قبل تواطؤ بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل ثم بعد التواطؤ معها ، واهم الخطط الدفاعية المصرية للدفاع عن سيناء وقطاع غزة منطقة قناة السويس وخليج العقبة والمنطقة الشمالية (الاسكندرية) وكذا خطط الدفاع عن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية